يزال — امن قوة ديناميكية لا امن حدود جيو — طوبوغرافية ملائمة .

وهكذا يمكننا ان نقول ان معطيات الموقف الاسرائيلي — المدعوم امبرياليا — هي التمسك برهينة والمساومة عليها لتحقيق هدف التوسع مع طرح هدف الامن لاغراض دعاوية . اما معطيات الموقف العربي فهي : الرغبة الملحة في تحرير الارض العربية كلها ومنع أي توسع مقبل ، وتحقيق الامن على الارض العربية خاصة وان العدو الاسرائيلي يعرض هذا الامن للخطر على الحدود وفي عمق الاراضي العربية ، ويهدد بتوسيع حدود نشاطه التخريبي الى بلدان عربية بعيدة جغرافيا عن جبهة الصراع (الكويت ، السعودية ، ليبيا ...الخ).

وما دامت معطيات الموقفين العربي والاسرائيلي متناقضة الى هذا الحد (توسع وتهديد مقابل تحرير وأمن) ، وما دام العدو المعتدي يملك الرهينة ، وما دام المجتمع الدولي عاجزا عن اجباره على التخلي عنها ، فان على الطرف المعتدى عليه ، والذي استنزف كل الامكانات السياسية والدبلوماسية، ان يلجأ الى الحكم الاخير وهو المعركة التي لن تكون نتائجها مهما سساءت أسوأ من النتائج التاريخية الرهيبة (قوميا وحضاريا) المترتبة على الاستسلام لشروط العدو. من هنا جاء حديث الرئيس السادات عن المعركة ذلك « الباب الضيق » الذي لا بد من اقتحامه بعد رحلة العمل السياسي — الدبلوماسي التي دامت ست سنوات دون ان تصل الى أية نتيجة . علما بأنه كان بوسع التحليل العلمي المبني على تحديد صحيح للقوى المعادية وحجم مصالحها وترابطها واهدافها والشراسة التي سيستخدمها العدو للحفاظ على هذه المصالح وتحقيق تلك الاهداف ان يصل مسبقا — وقبل اضاعة ست سنوات — الى ان الجهود السياسية — الدبلوماسية ستكون عقيمة ، وان الكفاح المسلح (المعركة) هو السبيل الوحيد « لاسترداد الحق وتحرير الارض » وهذا ما وصلت اليه المقاومة الفلسطينية عندما اطلقت الرصاصة الاولى .

وتأتي خطورة الموقف المذكورة في النقطة العسكرية الثانية من حساسية موقع الشرق الاوسط وأهميته الاستراتيجية والاقتصادية وحجم القوى التي يبدو ان الامبريالية الامريكية مستعدة لاستخدامها للحفاظ على موطىء قدم في بلادنا ، ومتابعة نهب ثرواتنا. كما انها تأتي من ضخامة القوى البشرية التي يستطيع العرب زجها في المعركة وسعة الاراضي التي ستندلع عليها نيران القتال واطلال هذه الاراضي على العديد من البحار والممرات الحساسة بالنسبة للاستراتيجية الامريكية في مجابهة الاتحاد السوفييتي ، واهمية المصادر الاقتصادية التي يمكن للعرب استخدامها في الصراع كما يمكن ان تتدمر خلال القتال وأثر ذلك على الاقتصاد العالمي كله ، وقرب الاتحاد السوفييتي من مسارح العمليات واحتمالات تدخله بقوى تقليدية تصعد العملية الى صراع بين العمالقة ، ووجود قوى عربية رجعية مرتبطة بعجلة الامبريالية ومستعدة لتحويل المعركة من حرب بين العرب وعدوهم الامبريالي — الاسرائيلي الى حرب مختلطة معقدة يمتزج فيها الصراع ضد الغزاة الخارجيين مع حرب اهلية عربية — عربية . بالاضافة الى ان ضخامة « هدف الرهان » بالنسبة للعرب واسرائيل، وطبيعة العدو الاسرائيلي وارتباطاته مع الصهيونية العالمية ووجود قوات مسلحة اسرائيلية تقاتل مع شعب اسرائيلي مستورد ومعبأ تعبئة عنصرية حاقدة وبشكل قاعدة متينة الى حد ما تقف وراء القوات المسلحة عبارة عن عوامل تميل الى زيادة حدة القتال وتصعيد خطورة الموقف .

ان « الكابوس المفزع الذي يضع نهاية لكل الاحلام المفزعة » الذي تحدث عنه الرئيس السادات سيكون في تصورنا حربا طويلة شاملة ضد الامبريالية واسرائيل تمتد على كل الارض العربية وتهدد جميع المصالح الامبريالية في وطننا الكبير وتشترك فيها الولايات المتحدة بشكل متدرج اشتراكا ظاهرا وخفيا يحمل في طياته بذور صدام غير محدود مع قوى غير محدودة .

وتتحدث النقطة الثالثة عن الصدمة التي ستوقظ الولايات المتحدة ، « فلقد آن الاوان لصدمة » . وهذا تهديد باستخدام السلاح — دون تحديد ما اذا كان هذا السلاح حربيا ام اقتصاديا ام سياسيا . ويدخل هذا التهديد بمضمونه في مجموعة التهديد الذي وجهه الرئيس السادات الى نيكسون من قبل بانتظار « خريف ساخن » والتهديد الذي سبقه باستخدام البترول في المعركة والتهديد المعروف باعلان « سنة الحسم » . ونقطة الضعف في التهديد الجديد هي انخفاض مصداقية التصريحات العربية في العالم بعد سلسلة من التصريحات والتهديدات التي لم تنفذ . ولا شك في ان الرئيس